الاولين وهما عطفه علي ما قبله وكونه مبتدا محذوف
الخبر تكون جملة يسحبون حالا من المستكن في الظرف
وقيل استيناف وقع جوابا عن شيء من حكاية حالهم
كانه قيل فماذا يكون حالهم بعد ذلك فقيل يسحبون
في الحميم او خبره يسحبون وعلي هذا فالرابط
مقدر يقدر يقوم بها اي جهنم اي وقيل الماء الحار
الذي يكسب الوجوه سوادا والاعراض عارا والارواح
عذابا والاجسام نارا يسجرون من سجر التنور
اذا ملاه بالوقود والمراد انهم يعذبون بالوان العذاب
وقوله يوقدون اي يحرقون ثم قيل لهم اي يقال
لهم من الخزنة وعبر بالماضي لتحقق الوقوع وقدم
وقد ضلوا عنا اي وذلك قبل ان تقرن بهم الهتهم وقد
اشار المفسر لهذا بقوله ثم احضرت وهي الاصنام
تقريرا انكروا عبادتهم اياها اي وهذا المعنى
بعيد في مقام الحساب والعرض علي رب العالمين
ثم احضرت هذا جواب ما عسى يورد هنا من
ان هذا الوجه مخالف لقوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون اي
فكيف يكونون معهم وقد ضلوا عنهم يعني يجوز
ان يكون هذا الوجه قبل ان تقرن بهم الهتهم فان
النار فيها امكنة متعددة وصفات مختلفة وقوله
قال

ضوا بل لم نكن اضراب
انتقالي وقوله لم نكن
ندعوا الخ اي فالوا ذلك
كذبا او المراد بقوله لم نكن
ندعوا الخ اي تبين لنا انا
لم نكن نعبد شيئا يعتد
بعبادته مر

قال تعالى الله مستدلا علي قولهم اجمعين اي مثل
الضلال اضلال هؤلاء عبادة عيوم مثل الضلال اي
الذهوب من ضلوا عنا فكان الظاهر مثل هذا الضلال
ذلكم اي ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون بالمعاصي يقال لهم ذلك
توبيخا وقيل ان فرحهم بما عندهم انهم قالوا للرسل
نحن نعلم انا لا نبعث ولا نعذب بدليل فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وبما كنتم
تمرحون اي تبطرون وقيل الفرح السرور والمرح
العدوان وقوله بغير الحق اي ملتبسا بغير الحق
تتوسعون في الفرح اي فالمرح سعة الفرح
اي شدته من الاشر كبيان لما وجوابه
ادخلوا ابواب جهنم اي ويقال لهم ادخلوا الخ وهو
معطوف علي قول ذلكم الخ داخل في حيز القول المقدر
والمراد بالابواب الطباق لان ذلك بعد الدخول ان
قلت الخطاب المتقدم يدل علي انه معهم وهم فيها
فكيف يقول ادخلوا ويجاب بانه ذكر لاجل قوله
خالدين فيها اي فالمراد بالدخول الخلود ولذلك كان
المقصود بالدخول الخلود وقال فبئس مثوى الخ اي
الاقامة اللازمة للخلود ولم يقل فبئس الدخول
فبئس مثوى المتكبرين كان الظاهر ان يقول فبئس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)